أساليب التنشئة الوالدية كما يراها الأبناء الشباب و علاقتها بنجاحهم الدراسي

– دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر العاصمة –

د/ زوبيدة بن عويشة

المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة أساليب التنشئة الوالدية وفق رؤية الأبناء الشباب من الجنسين ودورها في نجاحهم الدراسي، و من خلال ذلك الكشف عن أهم أساليب التنشئة التي ينتهجها الوالدان في عملية تنشئة أبنائهم، و الفروق في أساليب تنشئتهما لأبنائهم الذكور والإناث، بحسب رؤية الأبناء من الجنسين. توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج من بينها : أن الأساليب الأكثر انتشارا في عملية التنشئة الوالدية تتمثل في الأسلوب التعددي (الديمقراطي تارة، و أسلوب التدليل أو القسوة أو التسلط تارة أخرى...) لتتوالى بقية الأساليب بنسب ضعيفة مثل: القسوة، التذبذب، الحرمان، التفرقة بين الإخوة والإهمال.

بيّنت النتائج أيضا وجود علاقة إيجابية ما بين الأسلوب الدّيمقراطي وأسلوب الحماية في تنشئة الأبناء ونجاحهم في الدراسة،بينما لم تكن العلاقة واضحة ما بين أسلوب التدليل والنّجاح الدّراسي، و كانت سلبية ما بين أسلوب القسوة و التسلّط، التذبذب ، التفرقة بين الإخوة و الإهمال و الأسلوب التعددي.

الكلمات المفتاحية: –التنشئة الوالدية –أساليب التنشئة –الأسلوب الديموقراطي –أسلوب التسلط.

Parental socialization styles as perceived by children and the effect they have on the child's academic success

-Sociological study of a sample of young people in Algiers -

Dr/ Zoubida Benaouicha
Polytechnic National School -Algiers

Abstract

The aim The aim of this study is to discover the styles of parental socialization and their influence on the academic achievement of children through the children's perception. It is trying to find and understand the most commonly used styles and their efficiency among fathers and mothers, and wether there is a difference between the socialization styles used with boys and those used with girls. Achieved results:

The most commonly used parental socialization style is multiple style (parents use several styles simultaneously depending on the situation) with an overwhelming majority for both parents. It is followed by the permissive style and the democratic style. The overprotective style was used, then the rest of styles with low percentage such as the authoritarian, disengaged, distinguishing between siblings and deprivation styles.

The results also showed some agreement between parents in adopting multiple, permissive and democratic styles in the socialization of girls and boys. By contrast there were differences for the rest of parental socialization styles (authoritarian, negligence, overprotective, the distinction between siblings and deprivation).The results showed a positive correlation between the democratic style overprotective style and children's success in school. By against the relationship between styles (authoritarian, negligence, the distinction between the brothers and deprivation) was negative while the relationship between the permissive style and academic achievement was not clear

Keywords: Socialization-socialization style of parental socialization- democratic style- authoritarian

---

Les styles de socialisation parentale selon la perception des enfants et leurs relations avec la réussite dans les études

-Etude sociologique sur un échantillon de jeunes à Alger-

Dr/ Zoubida Benaouicha
Ecole Nationale Poly technique-Alger

Résumé

Le but de cette étude est de découvrir les styles de socialisation parentale et leurs influences sur la réussite scolaire des enfants à travers la perception de leurs enfants et découvrir les styles les plus répandus chez les pères et chez les mères, et s'il y a une différence entre les styles de socialisation des garçons et ceux des filles.

Parmi nos résultats obtenus : Les styles de socialisation parentale les plus répandus sont : le style multiple (les parents ont recours à plusieurs styles en même temps selon les situations) avec une majorité écrasante des deux parents, le style permissif, le style démocratique. Ensuite on trouve le style surprotecteur, le reste des styles affectés d'un faible pourcentage comme le style autoritaire, le style de la distinction entre les frères, et celui de privation. Les résultats ont également montré une certaine concordance dans l'adoption des pères et des mères du style permissif, démocratique, autoritaire, surprotecteur et du style de privation dans la socialisation des filles et des garçons, par contre une certaine différence existe pour le reste des styles de socialisation parentale (Le style hésitant, de distinction entre les frères et le style d'oscillation).

Les résultats ont montré une corrélation positive entre le style démocratique, le style surprotecteur et la réussite des enfants dans les études. Par contre la relation entre les styles: autoritaire, négligence, la distinction entre les frères et la privation était négative. La conclusion est suivie de propositions.

Les Mots clés : **socialisation- style de socialisation- socialisation parentale- style démocratique- autoritaire**

مقدمة :

حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام خاص من طرف الكثير من الباحثين و في العديد من التخصصات الاجتماعية، و مع ذلك لا يمكن أن نَفِي حقها نظرا لأهميتها البالغة في تكوين و إعداد الإنسان المتكيّف مع مجتمعه، لاسيما في ظل التحولات السريعة التي يعرفها المجتمع تحت ضغوطات العولمة و ما تحمله من تكنولوجيا وأنماط جديدة للتفكير والممارسات التي قد تهدّد البنية الثقافية الأصيلة للمجتمع، لذا فإنّ تنشئة الجيل الجديد يبقى من المواضيع المتجددة، بحكم دورها الذي يتجلى في الحفاظ على الإرث الثقافي ونقله عبر الأجيال الذي يبرز و يميز شخصية المجتمع و هويّته، رغم صعوبة المهمّة في عصر الفضاء المفتوح عبر الشبكات الاجتماعية الذي فرض نفوذه وغزا عالمنا الخاص واستهوى الصغار قبل الكبار، فصار الغزو الثقافي بتجلياته السلبية والإيجابية أسهل من أي وقت مضى، لذا أصبحت المسؤولية كبيرة على المشرفين على عملية التنشئة الاجتماعية التي تتقاسمها مختلف المؤسسات المعنية، و بالخصوص مهمة الوالدين تبقى فريدة من نوعها ومميزة بحكم التفاعل المتواصل بينهم وبين أبنائهم والعلاقات الوطيدة والحميميّة التي تجمعهم، من أجل تنشئة فعّالة تؤدّي هدفها المنشود المتمثّل في إعداد أبناء مُتَميّزين بهويتهم الثقافية والاجتماعية أسوياء وناجحون في دراستهم و في حياتهم بشكل عام، باعتبار أنّ التنشئة والخبرات التي يتعرض لها الأطفال في سنواتهم الأولى، تعد حاسمة في بلورة شخصيتهم الاجتماعية
و تكوين اتجاهاتهم و مواقفهم وتحصيلهم الدراسي.

أهمية الدراسة:

-التعرف على مدى انتشار أساليب التنشئة الاجتماعية السوية والخاطئة من خلال نظرة الأبناء الشباب الذين هم في سن الحكم بكل صدق على أساليب تنشئتهم من قبل آبائهم، وقد يساهم ذلك في توعيتهم بعدم تكرار الأخطاء التي كانوا هم ضحاياها أثناء عملية تنشئتهم.

-المساهمة في توسيع المعرفة حول أساليب التنشئة التي يتبعها الآباء في عملية تنشئة أبنائهم و أثرها على تحصيلهم الدراسي.

الإشكالية :

يعتبر الفرد عنصرا أساسيا في العملية الاجتماعية، ولكي يصبح فاعلا و فعالا فيها يتم إعداده منذ الولادة لأدوار اجتماعية متعددة طيلة مراحل حياته، عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها لتتشكل شخصيته وهويته بدءاً بالأسرة واختيار الأبوين الأساليب والآليات التي تمكنهم من تنشئة أبنائهم وفقا لما يمتلكونه من زاد معرفي وتربوي ووسائل مادية للقيام بدورهم على أحسن وجه، لأن الطفل هو مشروع أسرة ومجتمع فهو المستقبل؛ هذه العملية التي تبقى مرتبطة بوظيفة الأسرة رغم التحولات التي مست بناءها من حيث الشكل والمضمون حيث يبقى الوالدان مسؤولان بالدرجة الأولى على تنشئة أبنائهم، فهل هُما مدركان لأهمية وضخامة هذه المسؤولية التي تتمثل في بناء إنسان الغد بإعداد أبناء لمستقبل اجتماعي يصبحوا فيه أعضاء فاعلين؟ وللوصول إلى هذه الغاية فإن أمام الآباء أساليب متعددة منها ما يعرف بالأساليب السليمة السوية التي تُمكن من تنشئة أطفال أسوياء من كل النواحي(الاجتماعية، النفسية، العقلية والجسدية)، وبعضها يعتمد على أساليب خاطئة قد تتسبب في تنشئة أطفال منحرفين فاشلين في دراستهم و حياتهم الاجتماعية.

يحاول هذا البحث التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية عند الشباب والتي يتبعها الوالدين في عملية تنشئتهم وتأثيرها في نجاحهم الدراسي، و عليه فالمشكلة المطروحة للبحث تتمثلفي السؤال العام التالي: هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما يراها الأبناء الشباب ونجاحهم في دراستهم ؟

و ينبثق عن هذا السؤال العام الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أهم الأساليب الأكثر انتشارا في عملية تنشئة الآباء و الأمهات بحسب رؤية الأبناء الشباب لتنشئتهم ؟
- هل يوجد فرق بين أساليب تنشئة الوالدين لأبنائهم الذكور و الإناث بحسب نظرة الأبناء الشباب ؟
-هل توجد علاقة بين أسلوب تنشئة الأبناء ونجاحهم في الدراسة ؟

فرضيات الدراسة:

لتحقيق الأهداف التي سعت إليها الدراسة تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- توجد أساليب في عملية التنشئة ينتهجها الآباء أكثر من الأمهات والعكس صحيح حسب رؤية الأبناء من الجنسين.
- يوجد فرق بين أساليب التنشئة التي يتبعها الوالدين مع الذكور وتلك التي يتبعها مع

الإناث حسب رؤية الأبناء من الجنسين.

توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأبوية (الآباء والأمهات) كما يراها الأبناء

الشباب و نجاحهم في الدراسة.

- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا بغية الوصول إلى تحقيق أهدافها، والإجابة عن التساؤلات التي طرحتها، والتحقق من الفرضيات التي انطلقت

منها. حيث تمت معالجة المتغيرات المدروسة معالجة وصفية تحليلية، واقتضى هذا الأمر إجراء دراسة ميدانية اعتمدت على الاستبيان بالمقابلة لجمع البيانات، وتم تطبيقه في الفترة الممتدة ما بين شهر مارس إلى غاية نهاية شهر ماي 2015، على عينة عرضية اشترط فيها تنوع خصائصها الديموغرافية التي تسمح بتنوع المتغيرات التي تساعد في اختبار الفرضيات. اشتملت عينة

البحث على 300 شاب وشابة (تتراوح أعمارهم ما بين(18 و30 سنة) نصفها من الذكور (150) والنصف الآخر من الإناث(150) موزعين بالتساوي بين الطلبة الجامعين، الموظفين، والبطالين من قاطني الجزائر العاصمة، وتم تفريغ وتكميم البيانات وربط المتغيرات في جداول مركبة لإكتشاف العلاقات التي تربطها بواسطة برنامج SPSS .

– تحديد المفاهيم و التعريفات الإجرائية:

1– **أساليب التنشئة الوالدية:**تتمثل في تلك العمليات المعقدة المقصودة أو غير المقصودة التي يعتمدها الوالدان في التفاعل مع أبنائهم أثناء عملية تنشئتهم بأبعادها المختلفة(العاطفية، السلوكية والمادية). فهي عبارة عن"الطرق التي يتبعها الآباء ويتمسكون بها عند تعاملهم مع الأبناء في مواقف الحياة المختلفة والتي لها الأثر الفعال في تكوين الأبناء النفسي والاجتماعي(**عكاشة، محمود فتحي (1999)، ص 162**).

هي إذا "مجموعة الأساليب الاجتماعية والنفسية يكونها الوالدان ويمارسانها في تعاملهم مع أبنائهم في مختلف المواقف" (**الخولي، حسام (2006)، ص251**).

2– **التنشئة الأبوية:** يقصد بها نوع المعاملة التي يتلقاها الأطفال من الوالدين وكل ما يصدر عن الأبوين ويؤثر في نمو أبنائهم وتكوين شخصيتهم.

3– **التنشئة الاجتماعية:** يمكن تصور التنشئة الاجتماعية من جهة كعملية مستمرة، متغيرة،على امتداد الحياة،من أجل الاندماج الاجتماعي النسبي والمتواصل للفرد، و من جهة أخرى، كوسيلة للحصول وعن طريق الاستبطان على نماذج الفعل من(معايير، قيم، تمثلات اجتماعية...) بهدف تحقيق تكيف نسبي عبر سياق وإطار الحياة الشخصية والاجتماعية الدائم التغير. علما أن في هذه الأثناء فإن هذه العملية للاندماج المستمرة، المتغيرة والنسبية، تتطلب بشكل عام عملية تكوين الهوية الاجتماعية النفسية للفرد .(**Haddiya El Mostafa (1988), pp. 11–12**). وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي العملية المستمرة التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد الاجتماعية ليصبح مقبولا في مجتمعه.

4– الأبناء الشباب:هم الأبناء من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18–30 سنة).

– أساليب التنشئة الاجتماعية:

للأسلوب الذي ينتهجه الأبوان في عملية تنشئة أبنائهم تأثير كبير على نواحي نموهم العقلي، النفسي، الاجتماعي والفزيولوجي، وأن الأساليب السوية التي تعتمد على التسامح، التقبل، الود، الحب، العطف، الديموقراطية وعدم القسوة تعد إيجابية في العملية التربوية على عكس الأساليب غير السوية التي تتميز بالتشدد، التسلط، التطفل، اللوم، القسوة، الإهمال، الحماية الزائدة أو العقاب فإن آذاها أكثر من إفادتها. لذا فجهل الأبوين بأصول وقواعد التربية والتنشئة الاجتماعية قد يؤدي إلى نتائج سلبية وخيمة على الأبناء و بخاصة على تحصيلهم الدراسي ومن ثم على مستقبلهم؛ ومن أساليب التنشئة والتربوية الوالدية الشائعة التي ذكرها المختصون ولها تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء ما يلي:

1– **الأسلوب الديمقراطي:** يعتمد هذا الأسلوب على الحوار، التشاور والتوجيه بطريقة عقلانية مُنَهجة ترتكز على التسامح والتعامل المرن الذي يقدر الآخر، وعُرف على أنه" البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال والتشاور المستمر معهم واحترام آرائهم وتقديرها، وإتباع الأسلوب الإقناعي والمناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة (**عبادة، أحمد (2001)، ص 118**).

إن الممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم تساهم لا محالة إلى حد بعيد

في توفير بيئة صالحة للاستقرار والتفاعل الإيجابي وفي بناء شخصية متوازنة قادرة على الاستقلالية و تحمل المسؤولية، وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة.

2-**أسلوب الحماية الزائدة:** يشير الى المغالاة في محافظة الآباء على الأبناء والخوف عليهم لدرجة التدخل في شؤونهم و النيابة عنهم في القيام بواجباتهم ومسئولياتهم التي بإمكانهم إنجازها، وعدم إعطائهم حرية التصرف نظرا لخوفهم الشديد على أن يصابون بأذى أو أي مكروه ، وبالتالي لا تُتاح لهم فرصة التعود على اتخاذ القرار والإعتماد على النفس، ويؤدي هذا الأسلوب في التنشئة إلى" شخصية ضعيفة غير مستقلة مسيرة تتميز بعدم التركيز، وعدم النضج وانخفاض مستوى الطموح والانسحاب من أكثر المواقف، وفقدان التحكم الانفعالي و رفض تحمل المسؤولية و عدم الثقة في اتخاذ أي قرار و سهولة استثارته" (**الدسوقي، كمال (1979)، ص ص 344-345**).

3- **أسلوب التساهل والتدليل:** يشير إلى الاسراف في إظهار العواطف والخضوع لمختلف مطالب الأبناء، فهو يعني "الإذعان لمطالب الأبناء وتلبيتها حتى ولو لم تكن واقعية " (**المفلح (1994)، ص 96**). هذا الاسراف في التدليل والاذعان لمطالب الطفل مهما كان نوعها "يؤدي الى نمو الأنانية و حب التملك ، و عدم الشعور بالمسؤولية ، وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط الذي يصاحبه"(**العيسوي، عبد الرحمن (1985)، ص 229**)؛ كما يترتب على هذا الأسلوب تأخر النضج الاجتماعي والانفعالي للطفل...،ولا يستطيع مواجهة الاحباط ومشكلات الحياة (**عبد المؤمن،محمد حسين(1986)، ص ص 10-11**).

4- **أسلوب التفرقة في المعاملة:** يشير هذا الأسلوب الى عدم المساواة بين الأبناء لسبب من الأسباب ويعني "عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء في المعاملة، ويكون هناك تمييز في المعاملة " (**صوالحة أحمد، محمد ومصطفى، حوامدة، محمود (1994)، ص 38**)، وقد يترتب على هذه التفرقة في المعاملة بين الاخوة آثارا سلبية مثل الغيرة و تنمية الحقد و الكراهية و الحسد بين الإخوة " فبقدر ما تكون مشاعر الغيرة قوية يكون السلوك العدواني عنيفا " (**خلف، محمد (1977)، ص 284**) .

5- **أسلوب التسلط والقسوة:** إسراف الآباء في القسوة والصرامة والشدّة مع الأبناء في نشاطاتهم والوقوف أمام رغباتهم التلقائية أو إلزامهم بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراتهم وإمكانياتهم، ويرافق ذلك استخدام العنف او الضرب أو الحرمان أحيانا ظنا منهم ان ذلك في مصلحة أبنائهم. فالتسلط يعني" فرض النظام الصارم على الأبناء من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتهما " (**الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (1996)، ص 225**)، فهو " المنع و الرفض لرغبات الطفل، و الصرامة و القسوة في معاملة الأبناء و تحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم ، و استعمال شتى أنواع العقاب البدني كأسلوب أساسي في التنشئة"(**عكاشة، محمود فتحي (1997)، ص 6**)، من مظاهر هذا الأسلوب التسلطي على الأبناء التحكم في طريقة أكلهم و ملبسهم و"اختيار أصدقائهم و ألعابهم ومختلف أنشطتهم و نوع دراستهم الأمر الذي يسلب شخصياتهم و يحرمهم من ممارسة حقوقهم... مما يجعل الطفل سلبيا خائفا مترددا و غير واثق من نفسه" (**حسين عبد المؤمن، محمد (1986)**. **ص16**).

6- **أسلوب الإهمـــال** : يقصد به " ترك الطفل دون أي تشجيع على السلوك المرغوب او الإستجابة له، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب "(**قناوي محمد،هدى (1983)، ص88**)؛ ومن مظاهر هذا الأسلوب عدم المبالاة بنظافة الطفل او إشباع حاجاته المادية و الفسيولوجية والعاطفية ، وعدم إثابته ومدحه عندما ينجز عملا ما. وهذا الأسلوب يبث روح العدوان والرغبة في الانتقام وزيادة الحساسية والإفراط في الشعور بالذنب والقلق وعدم الانتماء للأسرة والانطواء وعدم الاكتراث واللامبالاة،"كما يؤدي الى الوحدة وعدم الأمن ومحاولة جذب اهتمام الآخرين بأي طريقة، والسلبية الدائمة والشعور العدائي والتمرد على قواعد المجتمع والخجل السلبي وسوء التوافق الاجتماعي (**عبد الله الرشيد خالد، المحسيري (1984)، ص129**).

7-**أسلوب التذبذب:** يدل على عدم استقرار الآباء من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب في معاقبة الأبناء، على نفس السلوك والموقف بالثواب و التهليل أحيانا، والعقاب والنبذ أحيانا أخرى؛ أي أن " إختلاف المعاملة من موقف لآخر قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين" (**كفافي،(1989)، ص227**)؛ وقد يؤدي هذا النمط في التعامل إلى عدم قدرة الطفل في التفرقة أو التمييز بين الصواب والخطأ، وينشأ لدى الطفل التردد وعدم القدرة على حسم الأمور.

- عرض و مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

حاولت الدراسة الميدانية الإجابة عن أسئلة الإشكالية والتحقق من فرضياتها، بتوظيف متغير الحالة التعليمية للشباب المبحوثين، جنسهم و جنس الوالدين، فتّم التوصل الى النتائج التالية:

1- **التحقق من الفرضية الأولى:** " توجد أساليب في التنشئة ينتهجها الآباء أكثر من الأمهات والعكس صحيح حسب رؤية الأبناء من الجنسين"، و للتحقق من هذه الفرضية تم ربط متغير جنس المبحوث بمتغير أساليب تنشئة الآباء كما بحسب رؤية المبحوث (ة).

جدول رقم (1) يبيّن رؤية الشباب لأسلوب تنشئة الأب

الجنس	أسلوب تنشئة الأب									
	التدليل	القسوة و التسلط	التأنيب	الحماية الزائدة	التفرقة بين الإخوة	الحرمان	الديمقراطي	الأسلوب التعددي	الإهمال	المجموع
الذكور	46 53,5%	9 69,2%	2 22,2%	5 35,7%	1 100%	5 83,3%	6 27,3%	74 51%	2 50%	150 50%
الإناث	40 46,5%	4 30,8%	7 77,8%	9 64,3%	/ /	1 16,7%	16 72,7%	71 49%	2 50%	150 50%
المجموع	86 100%	13 100%	9 100%	14 100%	1 100%	6 100%	22 100%	145 100%	4 100%	300 100%

توضح معطيات الجدول الذي يمثل رؤية الأبناء الشباب لأساليب تنشئة آبائهم لهم النتائج التالية:

-**فئة الأسلوب التعددي**: أكد أغلبية الأبناء من الجنسين (48.3%) على أن تنشئتهم من قبل آبائهم قامت على أساس الأسلوب التعددي الذي يعتمد على عدم استقرار الآباء على أسلوب معين في عملية التنشئة فهو يعتمد تارة على التدليل وتارة على الحوار الديمقراطي وتارة أخرى على القسوة أو الحرمان وهكذا دواليك... وهذا حسب رؤية الأبناء وخاصة عند عينة الذكور الذين اعتبرت نسبة 49.3% من مجموعهم أن آباءهم استعملوا معهم هذا الأسلوب التعددي، كما اتُبع نفس الأسلوب بـ 47.3% من مجموع الإناث. هذا الأسلوب الذي يعتبره البعض من أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية ، ولكن وبحسب ما جاء في أقوال الأبناء الشباب بعد تجاربهم الحياتية فإن آباءهم كانوا يحسنون التصرف والتعامل معهم حيث كان رد فعلهم يتماشى ويتأقلم وينسجم مع نوع السلوك الذي يصدر عنهم، فكان التدليل بسد احتياجاتهم الضرورية فلم يُحسوا بالنقص المادي ولا العاطفي، وكان هناك حوار ديمقراطي في مختلف المواضيع التي تخصهم، كما استعملت الشدة والحزم وحتى القسوة في الأمور التي يراها الآباء أنها لا تخدم مصالح أبنائهم كما جاء في العبارة المأثورة" لكل مقام مقال".

-**فئة أسلوب التدليل**: جاء في المرتبة الثانية الأبناء الذين نشئوا على أسلوب التدليل من قبل آبائهم وتمثلت نسبتهم في28.7% من مجموع العينة، وكان الذكور أكثر تدليلا من الإناث حيث عبرت نسبة 30.7% منهم على أنها نشأت على هذا الأسلوب، بينما لدى الإناث فلم تتعدى نسبتهن26.7%، هذا الأسلوب الذي يعد من أساليب التنشئة التي تترك آثارا سلبية على الأطفال كعدم الإحساس بالمسؤولية واللامبالاة، الاعتماد على الغير، الأنانية وحب التملك، وجميعها صفات سلبية قد تنقص من فرص الاندماج الاجتماعي.

-**فئة الأسلوب الديمقراطي**: احتل هذا الأسلوب المركز الثالث حيث تبنته نسبة 7.3% من الآباء حسب إدراك الأبناء، وكان أكثر ممارسة مع الإناث بنسبة 10.7% من مجموعهن، بينما لدى الذكور فقدرت النسبة التي نشأت عليه 4.0% فقط. هذا الأسلوب الذي يجمع عليه المختصون خاصة في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع على أنه أهم الأساليب في عملية تنشئة وتربية الأطفال لآثاره الإيجابية الحميدة حيث يسهم في تكوين الشخصية المتزنة المستقلة الفعالة.

-**فئة أسلوب الحماية الزائدة**: عبرت نسبة4.7% من مجموع عينة البحث على أنها نشأت على أسلوب الحماية الزائدة، و استعمل هذا الأسلوب من التنشئة الأبوية على 6 % من مجموع الإناث، واستعمل على نسبة 3.3% من مجموع الذكور بحسب رؤية

الأبناء. عبر هذا الأسلوب على حب الآباء الكبير لأبنائهم وخوفهم عليهم من أي سوء لكن هذا الإفراط الزائد في الحب والحماية يخلق طفل ضعيف حساس لا يستطيع مواجهة الصعاب وتحمل المسؤوليات، لذا فقد أدمج هذا الأسلوب ضمن الأساليب غير المرغوب فيها في عملية تنشئة الطفل.

- **فئة أسلوب القسوة والتسلط**: نشأت على هذا الأسلوب 4.3% من مجموع أفراد العينة، واستعمل هذا الأسلوب عند الذكور أكثر من الإناث حيث أكدت 6% منهم على أنها عانت من هذا الأسلوب، بينما لم يمارس على الإناث إلا على2.7 % منهن. ومن تسميته تظهر شدة وطأته على الأبناء من قسوة و تسلط لذا يعد هذا الأسلوب من أسوأ الأساليب التي يعامل بها الأطفال و آثاره جد وخيمة عليهم وعلى المجتمع برمته لاحقا، حيث قد يصبح الطفل منطويا غير اجتماعي قليل الثقة بالنفس، منحرف، شديد الانتقام .

-**فئة أسلوب التذبذب**: نسبة ضعيفة 3% فقط نشئت على هذا الأسلوب، أغلبها من الإناث حيث أدلت نسبة 4.7% منهن على نشأتهن على هذا الأسلوب من قبل آبائهن، في حين لم تتعدى نسبة الذكور الذين نشئوا على هذا الأسلوب سوى1.3% والتي تمثلها حالتين فقط، وهو الأسلوب الذي يتأرجح ما بين الشدة واللين في نفس السلوك فهو يتضمن معاقبة الطفل مرة وتعزيزه مرة أخرى في نفس الموقف ما يجعل الطفل لا يميز بين الخطأ والصواب، فينشأ مترددا لا يملك القدرة على حسم الأمور.

- **فئة أسلوب الحرمان**: كشفت نسبة 2%، على معاناتها من الحرمان من قبل الأب، وأغلبها من الأبناء الذكور و3.3% من مجموعهم، بينما لم تعان من الإناث إلا حالة واحدة فقط من هذا الأسلوب، وهو أسلوب يحرم الطفل من الاحتياجات الملحة المادية والعاطفية كالحرمان حب وحنان الأب أو الأم ومن الآثار الخطيرة التي يحذر منها المختصون هو ميلهم إلى الانحراف بمختلف أنواعه.

-**فئة أسلوب الإهمال**: لم يعاني من هذا الأسلوب في التنشئة الأبوية سوى نسبة1.3 % وعدد حالاتها أربعة، حالتين لدى الذكور وحالتين عند الإناث. وقد يتخذ الإهمال عدة أشكال، حيث نجد الإهمال العاطفي للآباء أو الإهمال المادي كعدم تلبية الاحتياجات المادية للأبناء من مأكل وملبس ووسائل الترفيه والألعاب... والإهمال العاطفي كعدم إحساس الطفل بالحب، العطف، الحنان، الحماية والتقدير.

-**فئة أسلوب التفرقة بين الإخوة**: وشكلتها أضعف نسبة بـ0.3 % والتي مثلتها حالة واحدة فقط من الذكور. يعتمد هذا الأسلوب في التنشئة على عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس، السن... أو لأي سبب من الأسباب، فهو ينمي الحقد ، الكراهية والبغضاء لدى بين الأبناء.

-أما واقع تنشئة الأمهات لأبنائهن فتظهره بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين رؤية الأبناء من الجنسين لأسلوب تنشئة الأم لهم

الجنس	أسلوب تنشئة الأم									المجموع
	التدليل	القسوة و التسلط	التذبذب	الحماية الزائدة	التفرقة بين الإخوة	الحرمان	الديمقراطي	الأسلوب التعددي	الإهمال	
الذكور	46	4	6	11	2	4	5	72	0	150
	54,8%	57,1%	60,0%	47,8%	40,0%	100,0%	22,7%	49,7%	,0%	50,0%
الإناث	38	3	4	12	3	0	17	73	0	150
	45,2%	42,9%	40,0%	52,2%	60,0%	,0%	77,3%	50,3%	,0%	50,0%
المجموع	84	7	10	23	5	4	22	145	0	300
	100%	100%	100 %	100 %	100 %	100 %	100 %	100 %	,0%	100%

تظهر بيانات الجدول الذي يمثل رؤية الأبناء من الجنسين لأسلوب تنشئة أمهاتهم لهم النتائج التالية:

اتخذت نتائج الأمهات نفس اتجاه نتائج الآباء في عملية تنشئة أبنائهم بنسب عامة متقاربة جدا بعضها متطابق خاصة بالنسبة للأساليب الثلاثة الأولى المتمثلة في الأسلوب التعددي وأسلوب التدليل والأسلوب الديمقراطي، لكن يختلف توزيعهم حسب الذكور والإناث. وتظهر النتائج ما يلي:

1- **الأسلوب التعددي** :تصدر قائمة أساليب التنشئة عند الأمهات أيضا بحسب رؤية الأبناء الذكور والإناث على حد سواء بـ 48.3%، وقد مورس هذا الأسلوب عند الأمهات على الإناث أكثر من الذكور لكن بفارق ضئيل(50.3 % مقابل 49.7% للذكور).

2-**أسلوب التدليل**: قُدرت نسبته العامة 28%، كان الذكور أكثر تدليلا من قبل أمهاتهم من الإناث (بـ 54.8 % للذكور مقابل نسبة 45.2 % للإناث)، ما يعكس تفضيل الجنس الذكوري لديهن.

3-**أسلوب الحماية الزائدة**: قدرت نسبته العامة7.7%، جاء في المركز الثالث لدى الأمهات في حين احتل عند الآباء المركز الرابع، مارسته الأمهات مع الإناث أكثر من الذكور بـ(52.2% في مقابل47.8%).

4-**الأسلوب الديمقراطي**: جاءت نسبته العمة 7.3 %: انتهجته الأمهات مع الإناث أكثر من الذكور بفارق معتبر (بنسبة 77.3 % مقابل نسبة 22.7 % للذكور).

5-**أسلوب التذبذب**: قدرت نسبته العامة 3.3 %، استعملته الأمهات مع الذكور أكثر من الإناث(بـ 60% للذكور في مقابل 40% للإناث)على عكس الآباء الذين مارسوه أكثر مع الإناث.

6-**أسلوب القسوة و التسلط**: بلغت نسبته العامة 2.3%=، استعملته الأمهات مع الذكور أكثر من الإناث (57.1 % للذكور في مقابل 42.9 % للإناث).

7-**أسلوب الحرمان**: جاءت نسبته العامة ضعيفة (1.7 %)، وانتهجته الأمهات مع الذكور فقط دون الإناث .

8-**أسلوب التفرقة**: بلغت نسبته (1.7 %)، مارسته الأمهات مع الإناث أكثر (بنسبة 60.0 % مقابل 40.0 % للذكور).

9-**أسلوب الإهمال**: لم تلجأ إليه الأمهات مطلقا بحسب رؤية الأبناء من الجنسين.

عند المقارنة بين نتائج الأبوين للأساليب المنتهجة في عملية التنشئة تبين أن الأسلوب التعددي هو الأكثر ممارسة في تنشئة الآباء و الأمهات على حد سواء و بنفس النسبة (48.3 %) ، هذا الأسلوب الذي قد يعتبره البعض من الأساليب غير السوية و يدخله ضمن أسلوب التذبذب، رغم أن أسلوب التذبذب يختلف تماما في مفهومه عن الأسلوب التعددي الذي جاء في دراستنا هذه، لأن التذبذب يُقصد به عدم استقرار الآباء أو الأمهات في تعزيز فعل أو سلوك معين أو نبذه ، بحيث يثاب عليه تارة و يعاقب عليه تارة أخرى ، مما يجعل الطفل لا يتعلم التفريق بين الفعل السوي الذي يفرض إتباعه و الفعل السيئ الذي يجب تجنبه

أي تعلم القيم و المعايير الأخلاقية و الثبات على المبادئ. بينما الأسلوب التعددي فغير ذلك تماما بحيث يعتمد على عدة أساليب يلجأ إليها الآباء عن دراية و ذلك بحسب ما يتطلبه الموقف من ردة فعل، فقد يتطلب موقف الشدة و الحزم ، بينما موقف آخر يحتاج التشاور و الحوار، وهكذا دواليك. تلاه في الترتيب الثاني أسلوب التدليل لدى الأبوين معا و بنفس النسبة تقريبا بفارق ضئيل (نسبة 28.7 % للآباء و28.0 % للأمهات) وهو أسلوب يُعد من الأساليب غير السوية نظرا لآثاره السلبية التي لا تسهل اندماجه الاجتماعي لما تنمي فيه من صفات الأنانية والغرور وحب التملك والتعالي الى جانب الهشاشة وعدم مواجهة الصعاب والتحديات... ثم جاء الأسلوب الديمقراطي الذي اتبعته نفس النسبة من الآباء والأمهات (7.3 %)، أما بقية الأساليب فظهر فيها الاختلاف بين الآباء والأمهات حيث اتضح أن أسلوب الحماية الزائدة مارسته نسبة (4.7%) من الآباء، بينما لدى الأمهات فقدرت نسبتهن (7.7%)، أما أسلوب القسوة و التسلط لجأت له نسبة 4.3 % من الآباء في حين لم تستعمله سوى نسبة (2.3 %) من الأمهات، بينما أسلوب التذبذب مارسته الأمهات بفارق ضئيل عن الآباء بنسبة (3.3 %) في مقابل(3.0 %)،في حين شهد أسلوب الحرمان إقبال نسبة (2.0%) من الآباء و نسبة (1.7 %) من الأمهات، أما أسلوب التفرقة بين الإخوة فانتهجته بسبة ضئيلة (0.3 %) من الآباء و نسبة (1.7 %) من الأمهات. و الأسلوب الأخير المتمثل في الإهمال مارسه الآباء فقط بنسبة (1.3 %) بينما لم تلجأ له الأمهات مطلقا.

ثانيا: التحقق من الفرضية الثانية: " يوجد فرق بين أساليب التنشئة التي ينتهجها الوالدين مع الذكور و تلك التي يتبعونها مع الإناث حسب رؤية الأبناء من الجنسين".

اعتمادا على معطيات الجدول رقم(1 بنسبه الأفقية و العمودية) الذي يمثل رؤية الأبناء لأسلوب تنشئة الأب تمّ التوصل إلى:

I. **أساليب تنشئة الآباء**: كشفت الدراسة على النتائج التالية:

1–**الأسلوب التعددي**: تصدر قائمة أساليب التنشئة ومارسه الآباء مع الذكور أكثر من الإناث بفارق بسيط (بنسبة 51.0% مقابل 49.0 % للإناث). ربما لتعدد المواقف التي يضع فيها الذكور أنفسهم خارج وداخل محيط الأسرة على خلاف الإناث.

2–**أسلوب التدليل**: كان الذكور أكثر تدليلا عند آبائهم من الإناث بفارق معتبر(نسبة 53.5 % للذكور مقابل نسبة 46.5 % للإناث) بحسب إدراكهم لعملية تنشئتهم، يرجع ذلك للتميز والمكانة التي يحظى بها الذكر في المجتمع.

3–**الأسلوب الديمقراطي**: و مارسه الآباء مع الإناث أكثر من الذكور (بنسبة 72.7 مقابل نسبة 27.3 % للذكور)، قد يرجع ذلك لمستوى وعي الآباء بأهمية هذا الأسلوب في التنشئة.

4–**أسلوب الحماية الزائدة** : قدرت نسبته (4.7%)، كانت الإناث أكثر حماية من قبل آبائهن من الذكور بـ (64.3% في مقابل34.7%)، قد يكون السبب ذاتي كونهن وحيدات في أسرهن...

5–**أسلوب القسوة والتسلط** :الذي بلغت نسبته العامة (4.3 %): وفي المقابل فإن الذكور مورس عليهم أسلوب القسوة والتسلط أكثر من الإناث (69.2 % للذكور في مقابل 30.8 % للإناث)، قد يرجع ذلك لسبب السلوك المنحرف لهذه النسبة من الذكور لأن المعروف في ثقافة المجتمع تدليل الذكر إلا في حالة انحرافه .

6–**أسلوب التذبذب**: الذي قدرت نسبته العامة (3.0 %): مارسه الآباء مع الإناث أكثر من الذكور (بنسبة 77.8 % للإناث في مقابل نسبة 22.2 % للذكور)، و قد يعود انتهاج هذا الأسلوب مع الأبناء لجهل الآباء لمساوئه لأن لو كانوا على علم بها لما استعملوا مع أبنائهم لهذا الأسلوب الذي يعد من أسوء الأساليب.

6–**أسلوب الحرمان**:جاءت نسبته العامة ضعيفة (2.0%)، كان الذكور أكثر حرمانا من الإناث (بنسبة83.3% مقابل نسبة 16.7% للإناث). عادة ما يلجأ الآباء الى معاقبة أبنائهم بالحرمان لتأديبهم.

7–**أسلوب الإهمال**:قدرت نسبته العامة بـ (1.3 %)، مارسه الآباء بنفس النسبة على الذكور و الإناث.

8-**أسلوب التفرق**ة: مثلته حالة واحدة من الذكور ولم تعاني منه الإناث بحسب إدراكهن لواقع تنشئتهن من قبل الأب.

أما تنشئة الأمهات بحسب رؤية الأبناء فجاءت نتائجها كما يلي:

II. **أساليب تنشئة الأمهات:** اعتمادا على بيانات الجدول رقم (2) الذي يُظهر رؤية الأبناء لأسلوب تنشئة الأم تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أنه بالرغم من التقارب في نسب كل من الآباء والأمهات في انتهاجهما لأساليب تنشئة أبنائهم لاسيما للأساليب الثلاثة الأكثر انتشارا(الأسلوب التعددي، أسلوب التدليل والأسلوب الديمقراطي) فقد اختلفت نسبة ممارستهما لبعض الأساليب على الأبناء الذكور و الإناث وهذا بحسب رؤية الأبناء من الجنسين، حيث تبين أن الأسلوب التعددي مارسه الآباء على الذكور أكثر من الإناث، على خلاف الأمهات اللواتي لجأن له مع الإناث أكثر، ونفس الشيء بالنسبة لأسلوب الإهمال. بينما اعتمدت الأمهات أكثر في استعمالها لأسلوب التذبذب مع الذكور على خلاف الآباء الذين مارسوه أكثر مع الإناث، في حين كان انتهاج الأبوين معا للأسلوب الديمقراطي مع الإناث أكثر من الذكور، وكانا أكثر استعمالا لأسلوب القسوة والتسلط والحرمان مع الذكور، بينما مارست منهما نسبة كبيرة أسلوب التدليل مع الذكور أكثر من الإناث وفق رؤية الأبناء.

الفرضية الثالثة: "توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية (الآباء والأمهات) ونجاح الأبناء في الدراسة حسب ما رآه الأبناء الشباب ".

للتحقق من هذه الفرضية تم الاعتماد على متغير أسلوب تنشئة الآباء و متغير الحالة التعليمية للأبناء الشباب فاتضح مايلي:

جدول رقم (3) يبين أسلوب تنشئة كل من الأب و الأم و علاقته بمدى نجاح الأبناء في الدراسة

المستوى التعليمي للمبحوثين	أسلوب تنشئة الأب							
	التدليل	القسوة و التسلط	التذبذب	الحماية الزائدة	التفرقة بين الإخوة	الحرمان	الديمقراطي	الأسلوب التعددي
ابتدائي	1 25,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	3 75,0%
متوسط	7 19,4%	2 5,6%	0 ,0%	1 2,8%	0 ,0%	2 5,6%	1 2,8%	22 61,1%
ثانوي	31 30,1%	4 3,9%	3 2,9%	3 2,9%	0 ,0%	3 2,9%	5 4,9%	51 49,5%
جامعي	40 29,4%	6 4,4%	4 2,9%	8 5,9%	1 ,7%	1 ,7%	12 8,8%	62 45,6%
ما بعد التدرج	7 33,3%	1 4,8%	0 ,0%	2 9,5%	0 ,0%	0 ,0%	4 19,0%	7 33,3%
المجموع	86 28,7%	13 4,3%	9 3,0%	14 4,7%	1 ,3%	6 2,0%	22 7,3%	145 48,3%

المستوى التعليمي للمبحوثين	أسلوب تنشئة الأم							
	التدليل	القسوة و التسلط	التذبذب	الحماية الزائدة	التفرقة بين الإخوة	الحرمان	الديمقراطي	الأسلوب التعددي
ابتدائي	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	4 100,0%
متوسط	3 13,9%	0 ,0%	1 2,8%	3 13,9%	1 2,8%	1 2,8%	1 2,8%	22 61,1%
ثانوي	32 31,1%	1 1,0%	3 2,9%	5 4,9%	2 1,9%	2 1,9%	4 3,9%	54 52,4%
جامعي	39 28,7%	5 3,7%	6 4,4%	11 8,1%	2 1,5%	1 ,7%	13 9,6%	59 43,4%
ما بعد التدرج	8 38,1%	1 4,8%	0 ,0%	2 9,5%	0 ,0%	0 ,0%	4 19,0%	6 28,6%
المجموع	84 28,0%	7 2,3%	10 3,3%	23 7,7%	5 1,7%	4 1,3%	22 7,3%	145 48,3%

تبيّن معطيات الجدول الذي يكشف عن أسلوب التنشئة و علاقته بمدى نجاح الأبناء في دراستهم النتائج التالية:

أولا: أسلوب تنشئة الأب وعلاقتها بنجاح الأبناء في الدراسة:

ظهر من نتائج علاقة أسلوب تنشئة الأب بالتحصيل الدراسي لأبنائه أن الأسلوب التعددي له تأثير سلبي على المستوى التعليمي للأبناء، حيث لوحظ انخفاض نسبة الأبناء كلما ارتفع المستوى التعليمي وترتفع نسبتهم كلما انخفض المستوى التعليمي، إذ قدرت نسبتهم في مستوى مابعد التدرج بـ33.3%، تم ارتفعت إلى 45.6% عند أصحاب المستوى الجامعي، لترتفع أكثر عند ذوي المستوى الثانوي 49.5%، لتصبح لدى أصحاب المستوى المتوسط 61.1%، وتستقر عند ذوي المستوى الابتدائي عند 75.0% وبالتالي يمكن التوصل إلى أن هذا الأسلوب في التنشئة قد يؤثر سلبيا على التحصيل العلمي للأبناء وفي نجاحهم الدراسي.

بينما كان للأسلوب الديمقراطي تأثيرا إيجابيا في نجاح الأبناء حيث لوحظ ارتفاع نسبة الذين اتُبع في تنشئتهم هذا الأسلوب مع الارتقاء في المستويات التعليمية، فاتضح عدم وجود أي شاب أو شابة(0 %) اتبع معه أبوه الأسلوب االديمقراطي في المستوى الابتدائي، بينما في المستوى المتوسط قُدرت النسبة بـ2.8 % فقط، ثم نسبة 4.9% في المستوى الثانوي، إلى 8.8% في المستوى الجامعي، لتصل النسبة إلى أقصاها لدى مستوى ما بعد التدرج بـ 19.0%. أي توجد علاقة طردية بين الأسلوب الديمقراطي والنجاح في الدراسة؛ ونفس الاتجاه لوحظ عند تنشئة الأمهات وتحصيل الأبناء مع اختلاف بسيط في النسب أي 0% في المستوى الابتدائي، إلى 2.8% في المستوى المتوسط ، 3.9 % في المستوى الثانوي، 9.6 % في المستوى الجامعي، لتصل النسبة 19 % لدى مستوى ما بعد التدرج. بينما لوحظ لدى الأبناء الذين نشئوا على أسلوب التدليل نوع من التذبذب مع تقارب في النسب بين مستوى تعليمي وآخر، حيث جاءت النتائج حسب التنشئة الأبوية :المستوى الابتدائي25 %، المستوى المتوسط 19.4 % و30.1 % في المستوى الثانوي، بينما ووصلت إلى 29.4 % في المستوى الجامعي، لترتفع الى 33.3 % لدى ذوي مستوى ما بعد التدرج.

نستنتج إذن عدم وجود علاقة مباشرة بين هذا الأسلوب و النجاح الدّراسي فقد يتأثر بعوامل أخرى في حسم تلك النتائج الظاهرة في الجدول نظرا لتذبذبها وعدم اتخاذها مسارا واضحا إما طرديا أو عكسيا في علاقتها مع المستوى التعليمي. أمّا بقية الأساليب المعروفة بالأساليب الخاطئة مثل القسوة و التسلط، الحرمان و الإهمال فكان مفعولها سلبيا على نجاح الأبناء في الدراسة، و ذلك بحسب رؤية الأبناء الشباب لتنشئة آبائهم لهم و مقارنتها بمستواهم الدراسي.

ثانيا: أسلوب تنشئة الأم وعلاقته بنجاح الأبناء في الدراسة:

بيّنت نتائج علاقة أسلوب تنشئة الأم بنجاح أبنائها في الدراسة أن الأسلوب الديمقراطي والحماية الزائدة كان تأثيرهما إيجابيا على نجاحهم الدّراسي حيث كانت العلاقة طردية بينهما مثلما ظهر عند نتائج الآباء، بينما جاءت العلاقة إيجابية نوعا ما بين أسلوب التدليل ونجاح الأبناء في دراستهم، حيث لوحظ تمركز النسبة الأكبر من المتفوّقين في دراستهم في المستوى الجامعي، لكن لم تتخذ العلاقة بين متغير هذا الأسلوب في تنشئة الأمهات ومتغير النجاح الصفة الطردية أو العكسية بل اتسمت بالتذبذب. أما باقي أساليب التنشئة (الحرمان، القسوة، التفرقة بين الإخوة، و بنسبة أقل نجد الأسلوب التعددي) فكانت علاقتها سلبية على نجاح الأبناء في الدراسة، وذلك اعتمادا على رؤية الأبناء الشباب لتنشئة أمهاتهم لهم.

جاءت هذه النتائج في عمومها مدعّمة لما توصّلت إليه نتائج دراسة (**الطحان محمد، خالد(1995)**، بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي عند الأبناء والأسلوب الديمقراطي والتقبل وبالخصوص لدى الإناث، وبين العلاقة السلبية والدالة بين أسلوب التسلط و الحماية الزائدة للأبناء وتحصيلهم الدراسي، وفي نفس الاتجاه كانت نتائج دراسة كل من **مورغان – وليم وآخرون (1978)**، ودراسة **محمود عوض الله سالم(1994)**، **دراسة بانر (1979)** كما تبيّن ذلك في الدراسات السابقة.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من الدراسة الميدانية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الفرضية الأولى: "توجد أساليب ينتهجها الآباء أكثر من الأمهات في عملية التنشئة والعكس صحيح حسب رؤية الأبناء من الجنسين".

كشفت النتائج على وجود توافق كلي بين الآباء والأمهات فيما يخص الأساليب الثلاثة الأولى الواسعة الانتشار في عملية تنشئة الأبناء، والمتمثلة في الأسلوب التعددي الذي احتل الصدارة وبنسبة جد مرتفعة (48.3 % لدى الوالدين معا)، تلاه أسلوب التدليل في المركز الثاني عند الأبوين معا لكن بفارق ضئيل (نسبة 28.7 % عند الآباء ونسبة 28 % عند الأمهات)، ثم جاء بعدها الأسلوب الديمقراطي وبنفس النسبة لدى الوالدين معا بـ (7.3 %). بعدها يبدأ الاختلاف بين الأبوين في انتهاجهما للأساليب الباقية التي تعد قليلة الانتشار، فجاء أسلوب الحماية الزائدة بنسبة(7.7 %) عند الأمهات بينما كانت نسبته 4.7 % عند الآباء، وكان الاختلاف أيضا في أسلوب القسوة والتسلط حيث جاءت نسبته عند الآباء بـ 4.3 %، بينما لدى الأمهات بلغت 2.3%، واستمر الاختلاف مع بقية الأساليب الأخرى، وهذا حسب رؤية وإدراك الأبناء الشباب لتنشئة آبائهم لهم. وبهذه النتائج تحققت جزئيا الفرضية الأولى خاصة مع الأساليب المحدودة الانتشار.

الفرضية الثانية: "يوجد فرق بين أساليب التنشئة التي ينتهجها الوالدين مع الذكور وتلك التي يتبعونها مع الإناث حسب رؤية الأبناء من الجنسين ".

عند مقارنة نتائج الوالدين للأساليب التي انتهجوها في عملية تنشئة أبنائهم الذكور والإناث تبين أن هناك فرق في نسبة لجوء كل منهما (الآباء والأمهات) إلى ممارسة

أساليب التنشئة مع الذكور والإناث كما يظهر فيما يلي:

- ✓ الأسلوب التعددي تصدر قائمة أساليب التنشئة بالنسبة للأبوين معا وبنفس النسبة (48.3 %) مارسه الآباء على الذكور أكثر من الإناث (بنسبة 51% مقابل 49 % للإناث). وعلى خلاف الآباء لجأت له الأمهات في تنشئة الإناث أكثر من الذكور لكن بفارق ضئيل (بنسبة 50.3 % مقابل 49.7 % للذكور).
- ✓ أسلوب التدليل احتل المركز الثاني عند الأبوين على حدّ سواء قُدرت نسبته العامة عند الآباء (بنسبة 28.7 % بينما عند الأمهات 28%) كان الذكور أكثر تدليلا عند آبائهم من الإناث بفارق معتبر(نسبة 53.5 % للذكور مقابل نسبة 46.5 % للإناث) وجاء الذكور أيضا أكثر تدليلا من طرف أمهاتهم من الإناث (بنسبة 54.8 % للذكور مقابل نسبة 45.2 % للإناث).
- ✓ أسلوب الحماية الزائدة قدرت نسبته العامة (7.7% عند الأمهات ونسبة 4.7% عند الآباء) أي جاء في المركز الثالث لدى الأمهات في حين احتل عند الآباء المركز الرابع، مارسته الأمهات مع الإناث أكثر من الذكور(بنسبة 52.2 % في مقابل 47.8 %)، بينما كانت الإناث أكثر حماية من قبل آبائهن من الذكور (بنسبة 64.3 % في مقابل 34.7 %).
- ✓ لأسلوب الديمقراطي جاءت نسبته العامة (7.3% عند الأبوين معا) انتهجته الأمهات مع الإناث أكثر من الذكور بفارق معتبر (بنسبة 77.3% مقابل نسبة 22.7% للذكور)، بينما مارسه الآباء مع الإناث أكثر من الذكور (بنسبة 72.7 % مقابل نسبة 27.3 %للذكور).
- ✓ أسلوب التذبذب الذي قدرت نسبته العامة (3.3% عند الأمهات ونسبة 3.0%عند الآباء): استعملته الأمهات مع الذكور أكثر من الإناث(بنسبة 60% للذكور في مقابل نسبة 40% للإناث) على عكس الآباء الذين كانوا أكثر ممارسة له مع الإناث، بينما مارسه الآباء مع الإناث أكثر من الذكور(بنسبة 77.8% للإناث في مقابل نسبة 22.2% للذكور).

✓ أسلوب القسوة و التسلط الذي بلغت نسبته (4.3 % عند الآباء ونسبة 3 % عند الأمهات): انتهجه الآباء مع الذكور أكثر من الإناث (بنسبة 69.2 % للذكور في مقابل 30.8 % للإناث)، في حين استعملت الأمهات أسلوب القسوة و التسلط مع الذكور أكثر من الإناث(بنسبة57.1% للذكور في مقابل 42.9% للإناث).

✓ أسلوب الحرمان و جاءت نسبته العامة ضعيفة (2 %عند الآباء و1.7 % عند الأمهات): كان الذكور أكثر حرمانا من الإناث لدى الآباء (بنسبة 83.3 % مقابل نسبة 16.7 % للإناث)، بينما الأمهات لم يلجأن له مطلقا بحسب رؤية الأبناء الشباب.

✓ أسلوب التفرقة بلغت نسبته(1.7% عند الأمهات ونسبة 0.3% عند الآباء مارسته الأمهات مع الإناث أكثر(60% مقابل 40% للذكور)، بينما لدى الآباء فلم تظهر سوى حالة واحدة في هذا الأسلوب.

✓ أسلوب الإهمال قدّرت نسبته العامة(1.3% لدى الآباء):مارسه الآباء بنفس النسبة على الذكور والإناث أي 50% لكل منهما، بينما لم تلجأ مطلقا الأمهات لهذا الأسلوب بحسب رؤية الأبناء من الجنسين.

كشفت نتائج الدراسة أيضا، أن هناك توافق واتساق بين الوالدين في إتباع بعض الأساليب في تنشئة الأبناء الذكور أو الإناث و اختلافا في بعضها الآخر، حيث تبيّن أنّ الأسلوب الديمقراطي مارسه الأولياء معا مع الإناث أكثر من الذكور، كما كان استعمالهما أكثر لأسلوب القسوة و التسلط والحرمان مع الذكور. بينما اختلفا في الأسلوب التعددي حيث مارسه الآباء على الذكور أكثر من الإناث، على خلاف الأمهات اللواتي لجأن له مع الإناث أكثر، و نفس الشيء بالنسبة لأسلوب الإهمال، بينما اعتمدت الأمهات أكثر في استعمالها لأسلوب التذبذب مع الذكور على خلاف الآباء الذين مارسوه أكثر مع الإناث، وبهذه النتيجة نجد تحقق فرضيتنا عموما بوجود بعض الفروق في أساليب تنشئة الأبوين لكل من الأبناء الذكور والإناث، وفقا لرؤية الأبناء الشباب من الجنسين.

الفرضية الثالثة: " توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية (الآباء والأمهات) كما يراها الأبناء الشباب و نجاحهم في الدراسة".

كشفت النتائج أن الأسلوب التعددي الذي احتل الصدارة في قائمة أساليب التنشئة الأبوية له تأثير سلبي على المستوى التعليمي للأبناء، حيث لوحظ انخفاض نسبة الأبناء كلما ارتفع مستواهم التعليمي وعليه فان هذا الأسلوب في التنشئة قد يؤثر سلبيا على التحصيل الدراسي للأبناء، بينما كان للأسلوب الديمقراطي تأثيرا إيجابيا في نجاح الأبناء، حيث لوحظ ارتفاع نسبة الذين اتُبِع في تنشئتهم هذا الأسلوب مع الارتقاء في المستويات التعليمية، وهذا دليل على العلاقة الإيجابية بين الأسلوب الديمقراطي والنجاح في الدّراسة بفضل ما يتميّز به هذا الأسلوب من خصائص تنمي ملكات الطفل وتعطيه ثقة واتزان ومعنويات مرتفعة وجميعها يساعد على التحصيل الدراسي. كما كانت العلاقة إيجابية لدى الأبناء الذين نشئوا على أسلوب الحماية الزائدة على عكس نتيجة (**الطحان محمد، خالد(1995**) الذي توصل إلى علاقة سلبية بين المتغيرين، ربما يرجع ذلك النجاح لحرص الآباء الشديد على ضمان مستقبل أبنائهم بتسليحهم بالعلم كنوع من الحماية أيضا لمستقبلهم(ولو أن نسبتهم العامة ضعيفة). بينما كانت العلاقة متذبذبة نوعا ما بين أسلوب التدليل لدى الآباء والتحصيل الدراسي للأبناء لكن نسبة نجاحهم كانت عالية في المستوى الثانوي والمستوى الجامعي ما يمكن تبريره بأن التدليل لم يكن على حساب تعليمهم حيث وفر الآباء الشروط الضرورية لعملية نجاح أبنائهم في الدراسة. بينما ساد التذبذب في باقي أساليب التنشئة الأخرى(القسوة، التذبذب، الحرمان، التفرقة بين الإخوة) ما يجعلنا نستنتج عدم وجود علاقة مباشرة بين هذه الأساليب والنجاح الدراسي (رغم ما تحصّلت عليه من نسب إجمالية جد ضعيفة)، نظرا لتذبذبها وعدم اتخاذها مسارا واضحا طرديا أو عكسيا في علاقتها مع المستوى التعليمي للأبناء وتفكيرهم الابتكاري، بهذه النتائج تحققت جزئيا فرضيتنا الخاصة بعلاقة أسلوب التنشئة الوالدية بنجاح الأبناء في الدراسة.

خاتمة:

إن الأساليب التي كان لها تأثير سلبي على النجاح الدراسي حسب دراستنا هي أساليب تتميز في غالبيتها بتناقضات وصفات لا تتماشى مع ما تتقبله الطبيعة البشرية كالاعتدال والاتزان في الأشياء حتى في الحب والحنان والعطاء المادي لأن" أي شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده " فالتدليل الزائد للطفل أو القسوة و التسلط و التذبذب أو الإهمال... كلها فيها تطرّف وإفراط ما يجعل مفعولها في الغالب كارثيا على التحصيل الدراسي لدى نسبة كبيرة من الأطفال، وعلى علاقاتهم الاجتماعية، وحالتهم الانفعالية النفسية وكذا على نموّهم العقلي والجسمي؛ لذا فعملية التنشئة الأبوية مسؤولية غاية في الأهمية تتطلب دراية ومعرفة واسعة لأساليب التنشئة التي أكد المختصون نجاعتها و آثارها الطيبة على نمو الطفل وتفاعله مع الآخرين في مختلف مراحل حياته، و الكيفية التي تلبى بها احتياجاته الضرورية المادية و الوجدانية دون إفراط ولا تفريط. و للوصول إلى هذه الغاية نقترح مايلي:

- وضع دليل للتنشئة الأبوية السليمة يوزع مجانا في مختلف مراكز الأمومة والطفولة لتوعية الآباء والأمهات بأهمية التنشئة السليمة من الولادة إلى الرشد، لأن ذلك يدخل ضمن المصلحة العامة كون طفل اليوم هو رجل الغد الذي يساهم في تنمية وتطوير المجتمع، فإذا أنشأنا فردا سويا صالحا صلح المجتمع.

- الإكثار من البرامج الخاصة بعملية التنشئة والتربية الاجتماعية ينشطها مختصون خاصة

في **علم الاجتماع العائلي والطفولة والرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي**، على مستوى مختلف وسائل الإعلام لاسيما المرئية منها للإسهام في نشر الوعي حول أساليب التنشئة الاجتماعية لمرافقة الوالدين في تنشئة أبنائهم عبر مختلف مراحل نموهم من الطفولة ،المراهقة إلى غاية مرحلة الشباب نظرا لأهمية هذه المراحل في تكوين الإنسان.

قائمة المراجع:

1. خزعل، حسام (2001) ." **أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الاعدادية في تحصيلهم الدراسي**"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق. http://wefaqdev.net/col_ch3.htm
2. عابدين، محمد(2010). " **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في جنوب الضفة الغربية/فلسطين**" ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد 2 ، مجلد 6.
3. عبادة، أحمد(2001). **مقاييس الشخصية**، مصر: مركز الكتاب للنشر.
4. عبد المؤمن، محمد حسين(1986). **مشكلات الطفل النفسية**، القاهرة : دار الفكر.
5. عكاشة، محمود فتحي(1999). **علم النفس الاجتماعي**، بدون دار نشر.
6. قناوي، هدى محمد(1983). **الطفل: تنشئته وحاجاته**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. محمد، خلف(1977). **مبادئ علم الإجرام**، بنغازي: جامعة قار يونس،ط 2.
8. محمود، عوض الله سالم(1994). " **التنشئة الوالدية و علاقتها بكل من القلق و الابتكار لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي**، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، العدد 18 الجزء الثالث.
9. البدارين غالب، سلمان و سعاد منصور، غيث(2013) " **الأساليب الوالدية و أساليب الهوية و التكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة الهاشمية**"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 9.
10. الخولي، حسام (2006)" **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 11 .
11. الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (1996). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، القاهرة: دار الفكر العربي.

12. الطحان، محمد خالد (1995) " **العلاقة بين التحصيل الدراسي و كل من الاتجاهات الوالدية و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة** "، جامعة دمشق: 6مجلدات ، العدد 21، ج1.

13. المحسيري خالد عبد الله، الرشيد (1984). **الصحة النفسية و المرض النفسي**، الرياض: مطابع نجد التجارية.

14. العيسوي، عبد الرحمن،(1985). ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، القاهرة : دار الفكر العربي.

15. Haddiya El Mostafa(1988). Socialisation et identité. Étude Psychosociologique de l'enfant scolarisé au Maroc : Casablanca, Imprimerie Najah EI-Jadida.